

٤. تهذيب تفسير البغوي - سورة البقرة، ٦٢-٦٣ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها. قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما سبب نزول هذه الآية ان الله تعالى لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت. ضرب المثل بالذباب في سورة الحج يا ايها - [00:00:00](#)

والناس ظلم مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولا اجتماعوا له. والعنكبوت في سورة العنكبوت. نعم؟ ان وان اوهن البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون. فقال ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتماعوا له. وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولئك مثل العنكبوت اتخذ بيتاً. قالت اليهود - [00:00:28](#)

ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة. سؤال استفهام استفهام تهكم. خسيس الوضع. بل ماذا لماذا يذكر الله الحشرات الحقيرة في القرآن. وقيل كان المشركون قال المشركون انا لنعبد الها - [00:00:48](#)

مثل هذه الاشكال. لا نعبد الله عن ماذا؟ يذكر مثل هذه الاشياء. فانزل الله عز وجل ان الله لا يستحي. اي ليترك ولا يمنعه الحياء ان يضرب مثلاً قوله اي لا يترك قد يفهم منه انه يؤول الاستحاء بالترك كما فعل بعض - [00:01:08](#)

ولا يقصد هذا انه قال لا يمنعه الحياء. اذا لو اثبت الحياء لله. لكنه لا يقول الحياء لا يحمل على ترك ضرب المثل. الحياة لا يحمل وعلى ماذا؟ على ترك ضرب المثل. اما المؤولون الذين لا يثبتون صفة الحياة. هذا كما تجد هذا في كثير من التفاسير. يؤولون ماذا؟ يستحيي معنى ماذا - [00:01:28](#)

يترك. نعم. والترك هذا قد يكون لازم لوازم الحياة لكنه ليس هو الحياء نفسه ولا يمنعه الحياء ان يضرب مثلاً ان يذكر شبعها. ما بعوضة والبعوض صغار البقي. البق نوع من الحشرات والظاهر ان البعوض هو الناموس. تعرفون الناموس؟ سميت بعوضة كانها - [00:01:48](#)

لها بعض البقي من كلمة بعض سميها بعضا الى بعض. فما فوقها. البق هذا غير الناموس. فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت. قال ابو عبيدة اي فما دونها. وقال ابو عبيدة اي فما دونها. اذا التفسير الاول الذباب والعنكبوت - [00:02:18](#)

ما الفرق بيني وبين التفسير الثاني؟ فما فوقها في الاول اكبر منها. والثاني اقل منها. نعم؟ واضح اذا هناك تفسيران لا ثالث لهما. اما ان يكون ما فوقها بمعنى ما اكبر منها في الحجم كالذباب والعنكبوت او ما اقل منها - [00:02:38](#)

اي فما دونها كما يقال فلان جاهل. فيقال وفوق ذلك. معنى وفوق ذلك؟ يعني اكثر من ذلك. اشد من ذلك في الجهل يعني اذا ليس هناك تفسير ثالث. لان بعض المعاصرين الذين يشتغلون بما يسمى بالاعجاز العلمي في القرآن. لا لا ينظرون في تفاسير السلف وهم عندهم جهل - [00:02:58](#)

ها كلقيه يا ليلي تعرفيه منصور الكيالي هذا؟ هذا الجاهل هذا الذي يفسر القرآن باللغة وينكر الثوابت. مثلاً يقول بعضهم يقولون فما فوقها هذا في اعجاز علمي. وانه ثبت ان البعوضة يعيش فوقها حشرة صغيرة جداً لا ترى بالعين المجردة. هذا قد يكون - [00:03:18](#)

المنحة العلمية ها لكنه لم يقل الآية لا تحتمله. لان المقصود ليس المقصود بالفوقية هنا انهم يقولون ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً او يضرب المثل بالذي فوق البعوضة. وهي الحشرة الصغيرة التي لم نعرفها الا في هذا الزمان. لا هذا ليس معروف في اللغة. هذا ليس في اللغة. ليس المقصود بالفوقية من فوق - [00:03:38](#)

القضية الحقيقية. طب الفوقية هنا كما تقول الذهب فوق الفضة. يعني اعلى من الفضة. او دونها. لكن ليس هناك هذا المعنى الثاني. فلا بد لاثبات الاعجاز العلمي من مراعاة تفاسير السلف من مراعاة تفاسير السلف نعم فليس كل معنى صحيح يعني آآ نثبتته بالاية الا اذا كان معناها - [00:03:58](#)

احتمل طيب. وقال ابو عبيدة اي ثم دون كما يقال فلان جارف يقال وفوق ذلك. اي اجهل اجهل من من الجهل يعني. فاما الذين امنوا بمحمد والقرآن فيعلمون انه يعني المثل هو الحق فيعلمون انه الحق - [00:04:18](#)

الصدق يوقنون انه الحق. يعني ان المثل هو الحق. لماذا؟ لانه من الله عز وجل؟ هو الحق الصدق من ربهم. حق كائن من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا المثل؟ اي بهذا المثل. فلما حذف - [00:04:38](#)

الالف واللام نصبه على الحال والقطع. اي الف ولام؟ مثلا يعني ماذا اراد الله بهذا المثل فقال مثلا نصبه على الحال هذا هذا العرب الاول او منصوب على القطع. ما معنى منصوب على القطع؟ يعني منصوب على المفعول - [00:04:58](#)

لفعل محذوف. ثم اجابهم فقال يضل به اي بهذا المثل كثيرا من الكفار. وذلك انه يكذب هنا هو فيزدادون ضلالا. لان القرآن اما ان يكون سببا للهداية او سبب للضلال. فاما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم - [00:05:18](#)

الى رجسهم وماتوا وهم فاسقون. نعم. ويهدي به اي بهذا المثل كثيرا من المؤمنين. فيصدقونه والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل. وقيل هو الهلاك. يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك. معنى هلك - [00:05:38](#)

يعني لا تستطيع ان تفصل الماء عن اللبن خلاص. هلك ضعفي. نعم. ومثل قوله تعالى وقالوا اذا ضلنا في الارض. ما معنى هلكنا تفرقنا يعني. فالاضلال فيه معنى الهلاك. وفيه معنى الصرف عن الحق الى الباطل. واضلال الله عز - [00:05:58](#)

يلا اهوت عدم توفيق. الخذلان عدم التوفيق. ليس معنى ذلك انها ان الله يجبرهم على الضلال. بل يخذلهم. يعني لا يوفقهم. فاذا لم توفيقهم ضلوا. كما في الحديث الذي عند ابي داود الحديث الصحيح لو ان الله عذب اهل السماوات وارض عذبهم وهو غير ظالم لهم.

ما معناها؟ ما معنى عذبهم - [00:06:18](#)

يعني لم يوفقوا فان لم يوفقهم ضلوا. فاذا ضلوا استحقوا العذاب. ليس معنى ان يعذبهم مؤمنون. فاذا اهل السنة يفسرون امثال هذه الاية يضل يعني ماذا؟ يخذل لا يوفق. بخلاف المعتزلة الذين يقولون ان الله لا يخلق افعال العباد كيف يفسرون امثال هذه الايات

يضل؟ يقولون يسميهم ضلالا - [00:06:38](#)

يظلمهم يعني ماذا؟ هم ظلوا هم ضلوا بانفسهم هم الذين اضلوا انفسهم خلقوا الضلال بانفسهم ثم الله سماهم ضلال. من هذا التأويل بعيد طيب وما يضل بي الا الفاسقين اي الكافرين. وهذا المعنى كثير جدا في القرآن يعني - [00:06:58](#)

يعني يعني لو لو لو فكرت في هذا ممكن يجمع. يجمع يؤصل لهذه القاعدة. ما هو المعنى الذي ينبغي ان يجمع؟ الايات التي تتكلم عن هذا المعنى. والاية الايات التي تتكلم عن ان عقاب الله عز وجل بالاضلال او بالطبع او بالختم انما هو عقاب على فعل من العبد. اين

هذا في هذه الاية - [00:07:18](#)

عقاب الله بالاضلال هو عقاب على فعل من العبد. من الفاسقين. الا فاسقين. هم فاسقون فاضلهم. ها؟ ونقلب افئدتهم خسارة كما لم يؤمنوا به اول مرة كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. الرين بسبب ما كانوا يكسبون. فهم اصلا الذين تعاطوا اسباب الضلال.

فجاء - [00:07:38](#)

الاضلال من الله عز وجل وما يضل به الا الفاسقين الا الكافرين. واصل الفسق لان الفسق قد يكون اكبر وقد يكون اصغر. هنا الفسق اكبر بسم الله الرحمن الرحيم كله نعم ما يهلك به لان الكفر هي اهلاك. وانما عرف الاضلال هنا عرفه - [00:07:58](#)

اللغة هو الصرف عن الحق الى الباطل وقيل هو الهلاك لان الكفر هلاك والكفر صافي من حقه الى الباطل. لماذا صرفه من الحق الى الباطل؟ لانهم هم الذين تعاطوا سبب الدلال - [00:08:18](#)

وسبب الكفر عندنا اعرضوا عن الوحي اول مرة. الخروج عن الاستقامة. هذا معنى صحيح. صحيح. والاهلاك ايضا كذلك خروج عن الاستقامة. ان اقول انه لن يضلهم الا بعد ان فسقوا. نعم. هذا ما قيل. اذ الضلال هو الحسنى - [00:08:28](#)

نعم الضلال هو الفسق يعني هم هم عندما تعاطوا اسباب الكفر تعاطوا اسباب الكفر من عاهدوا الله عز وجل من الهداية مطلقا يعني لم نقل في اول السورة ان الطبع عندما تكلمنا عن طبع. هذا الختم. الختم والطبع كلها بنفس المعنى. الطبع والختم والري كلها بنفس المعنى. كما ذكر ابن القيم هذا في - [00:08:48](#)

والاضلال كذلك. الاضلال الله عز وجل يضل به. ما معنى يضلهم؟ يعني يمنعه من الهداية. لماذا يمنعه من الهداية بسبب فسقهم؟ فالاضلال من الختم والريب والطبع كذلك. نعم. قال وما يضل بي الا الفاسقين اي الكافرين. واصل الفسق الخروج. يقول فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها - [00:09:08](#)

الرطبة نوع من التمر الطري. وكله فسق فسقت البيضة. اي اذا خرج الفرق منها. نعم. قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج. طيب من هم الفاسقون؟ وصفهم فقال الذين ينقضون ينقضون عهد الله - [00:09:28](#)

من بعد ميثاق قال الذين ينقضون يخالفون ويتركون. واصل النقض الكسر وايضا من معاني النقد الحل بعد الابرام. تعرفون الابرام ابرم؟ العصب. يعني كقوله تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها. الغزل ان يصنع الثوب. يصنع القماش. تخزينه من الخيوط. ثم تنقضه ايه؟ تحله. فلنقض - [00:09:48](#)

ايضا الحل بعد الابرام والنقض الكسر. عهد الله اي امر الله الذي عهد اليهم يوم الميثاق. ماذا يقصد بيوم الميثاق لأ. نعم. واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم كما سيأتي معنا في سورة الاعراف - [00:10:18](#)

بربكم واشهد ربك من بني ادم من ظهور ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بني هذا ميثاق الاشهاد كما سيأتي معنا. نعم عهد الله اي ميثاقه. اخذ في هذا ميثاق الاشهاد وميثاق الفطرة وميثاق الرسالة. لان الله اخذ على العباد - [00:10:38](#)

بثلاثة موثائق. ميثاق الإرشاد وهم في ظهر ابائهم آدم. وميثاق الفطرة عندما ولدوا كل مولد يولد يولد على فطرة. وميثاق الرسالة عندما بلغتهم حجة الرسل الذي نقض هذه الموثائق نقض عهد الله. فعهد الله مفرد مضاف فيعم كل العهود. الست بربكم؟ قالوا بلى. قيل اراد - [00:10:58](#)

العاجل الذي اخذه عن النبيين. وسائر الامم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. هذا ايضا معنى صحيح. نعم. وهو في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنون به ولا تنصرونه. قال اقرنتم واخذتم - [00:11:18](#)

على بالكم اثري قالوا اخرجن قال فاشلوا وانا معكم من الشاهدين. معنى اية يعني ستأتي معنا في ال عمران ان الله ما بعث نبيا من الانبياء الا اخذ عليه الميثاق - [00:11:38](#)

العهد انه لو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في زمنه ان يؤمن به. واتخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم بكتاب وحكمة. ثم جاءكم الرسول هو محمد عليه الصلاة والسلام. مصدق لما معكم لتؤمنون به ولتنصرن. نعم. هذا ايضا من الميثاق والعهد الذي اخذه الله على نبيه - [00:11:48](#)

وقيل اراد بي العهد الذي عهد اليهم في التوراة ان يؤمنوا بمحمد وبينوا ويبينوا نعته في قوله تعالى طيب خلاص اذا هذا آآ كل هذا داخل في الاية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه اي توكيده عهد الله من بعد توكيده والميثاق - [00:12:08](#)

هو العهد المؤكد. ما الفرق بين العهد والميثاق؟ الميثاق عهد مؤكد ابلاغ من العهد ها ولذلك الله عز وجل وصف التوحيد بميثاق غليظ. نعم. واذ اخذنا من النبيين ميثاقه ومنك ومن نوح - [00:12:28](#)

وابراهيم موسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا لم يسمي الله عز وجل شيئا ميثاقا غليظا الا التوحيد وعقد النكاح. وكيف تأخذون وقد بعضكم الى بعض واخذنا منكم ميثاقا غليظ. هذا يدل على تعظيم شأن عقد النكاح. طيب على كل حال يعني يقول الميثاق والعهد المؤكد قال - [00:12:48](#)

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. وقوله من بعد ميثاقه في مبالغة في التقييح فعله. لانك من القبيح جدا ان ننقض عهد الله. ومن الاقبح ان تنقضه من بعدي تأكيده من بعد ميثاقه. ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. يعني - [00:13:08](#)

الايمان بمحمد. كل هذا يسمى تفسيرها؟ تنوع. بالمثل. او خلاف التنوع. تفسير بالمثل. يعني الايمان بابن محمد هذا مثال. من امثلة ما امر الله به ان يوصل. طيب. وبجميع الرسل لانهم قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض. وقال المؤمنون لا نفرق - [00:13:28](#) بين احد من رسله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كلنا امن بالله ورسله قال لا نفرق بين احد من رسله في الايمان. ليس التفريق في الفضل التفريق في الايمان - [00:13:48](#)

وقيل اراد به الارحام. كل ده داخل. ويفسدون في الارض. اذا يقطعون ما امر الله به ان يوصل يدخل فيه كل ما امر الله بوصله صلة الارحام والايمان بالرسل وغير ذلك. ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس - [00:13:58](#) عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن. وهذا من اعظم افساده. قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن في سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون. فالله سمي الصد افساد. الذين كفروا - [00:14:18](#)

وصدوا عن سبيل جمعوا بين الامرين الكفر وبين الصد عن سبيل الله. زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون. طيب فاذا الافساد في الارض بالمعاصي ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. وتعويق الناس يعني تأخير الناس. منعهم صدهم عن سبيل الله عن الايمان بمحمد وبالقرآن اولئك هم الخاسرون. اي - [00:14:38](#)

المغبونون. ما معنى مغبون؟ ها؟ المغبون الخاص. غبن في البيت اي خسر. لماذا خاسرون؟ لانهم خاسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. الا ذلك هو الخصوم المبين. ثم قال لمشركي العرب على وجه التعجب - [00:14:58](#)

كيف هذا استفهام للتعجب؟ كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم؟ كيف تكفرون بالله بعد نصب الدلائل؟ معنى نصب الدلائل اي ابراز الدالة اظهار الدالة نصب الشيء اي اظهره ورفعته ووضوح البراهين نفس المعنى. ثم ذكر الدلائل. ما هي الدلائل على وجوب افراد الله بالتوحيد - [00:15:18](#)

كنتم امواتا. هذا اول دليل. كنتم أمواتا يعني عدما. نطفة في اصلااب ابائكم. فاحياكم خلقكم في في الارحام والدنيا ثم يميتمكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون. اي تردون في الآخرة - [00:15:38](#)

يجازيكم باعمالكم. فالخلق من عدم من اعظم الدالة على وجود الخالق وعلى وجوب افراده بالعبادة ادم لانه لا يقدر احدا لا يقدر احد ان يخلق شيئا. ها افريتم ما تمنون؟ انتم تخلقون وما نحن خالقون؟ المعنى هذا كثير جدا في القرآن الاستفتاء - [00:15:58](#) بالخلق على آآ الربوبية والالوهية. قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لكي تعتبروا وتستدلوا. وقيل لكي تنتفعوا. والمعنيان صحيح ان. خلق - [00:16:18](#)

فلكم ما في الارض جميعا. لكي تعتبروا ما لا تعتبروا تأخذوا العبرة وتستدلوا. ارسلوا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ها قولوا انظروا ما في السماوات والارض. ماذا في السماء؟ ما في السماوات والارض وما تغني الايات والنظر عن قوم لا يؤمنون. فالامر بالنظر والاعتبار - [00:16:38](#)

هذه عبودية عظيمة مهجورة في هذا الزمان وهي عبودية ماذا؟ التفكير. عبودية التفكير في الخلق التي تقود الى اليقين والايمان بالله. لكي تعتبروا بما ترون وتستدل به على الخلق وعلى وجوب افراد الخالق بالعبادة. وقيل لكي تنتفعوا. قال ابن حجر في الفتح. هذه الاية دليل - [00:16:58](#)

ها على ان الاصل في الاشياء الاباحة لان الله لا يمتن على عباده بمحرم والذي خلق لكم ما في الارض جميعا. هذا على سبيل ماذا؟ الامتنان. الانعام. والله لا يمتن على عباده بمحرم. فهذا فيه الاصل ان الاصل ان - [00:17:18](#)

الاشياء التي خلقها الله مباحة يجوز الانتفاع بها الا اذا ورد دليل على خلاف ذلك. ثم استوى الى السماء. قال ابن عباس واكثر مفسري السلف مرتفعة الى السماء. وقال جماعة من النحويين اي اقبل على خلق السماء. والمعنيان موجودان عند السلف. نعم استوى - [00:17:38](#)

يستمر بمعنى ارتفع هذا اختيار النجاري. اقبل يا سعاد اختيار ابن كثير. ان استوى الى بمعنى قصده. لان الفعل استوى في اللغة له

معالم فعلا استوى اذا اتى بدون حرف جر يدل على معنى ما هو؟ الكمال. ها؟ نعم. طيب - [00:17:58](#)

ما بلغ اشدّه واستوى اتيناه حكما وعلمًا. استوى يعني ماذا؟ كمل في السن. هذا بيقول حرف جر. استوى بحرف الجر الى او على معناه ماذا علا وارتفع. وبعض اهل العلم كابن كثير يرى ان استوى الى المعنى قصده. والظاهر انه علا وارتفع. نعم. وكذلك تقول - [00:18:18](#)

استوى تقول استوى الماء والخشب. استوى الماء والخشب يعني اصبح ماذا؟ متساويين. اما استوى على باتفاق اهل اللغة بمعنى ما علا وارتفع. معنى ارتفع. نعم. وبديل على هذا قوله تعالى. نعم. فاذا استويت انت ومن معك على الفلك - [00:18:38](#)

تستووا على ظهوره. فالاستواء بمعنى بدل معنى العلو والارتفاع هذا باتفاق اهل اللغة. خلافا لمن؟ للمؤول الذين يدعون ان الاستواء بمعنى الاستيلاء وكلام معروف هذا بطلان كلامه معروف في هذا. قصده. اقبل معنى قصدك. نعم كلاهما سوف اقبل وقال ابن كثير قال انها بمعنى قصد. اقبل وقصد - [00:18:58](#)

طيب وقيل قصده. لانه خلق الارض اولا. يعني الفرق بين الاخبار والقصد ماذا؟ ان القصد ارادة. والاقبال يراد اكثرنا بها ماذا؟ فعله.

طيب ثم عمد الى خط السماء. فسواهن سبع سماوات خلقهن مستويات لا خطورة اي لا - [00:19:18](#)

تشقق فيها ولا صدع. الفتور هو الصبح بنفس المعنى. هذا من عصر المترادفات. صابغ التشقق. والارض ذات الصدع. معنى والارض ذات الصدع. ها الارض ذات الصبي يقسم الله بالارض التي تنشق عند خروج النبات. وهو بكل شيء عليم. فسوهونا سبع سماوات - [00:19:38](#)

وهو بكل شيء عليم. ما مناسبة تذليل الآية بالعلم؟ لبيان كمال القدرة. لان اي شيء في الدنيا لكي تفعله لابد فيه من امرين اه قل لي الملك والقدرة ها ايضا - [00:19:58](#)

موجودة العلم والقدرة لو قد تكون قادرة لغير عالم وقد تكون عالما غير قادر. فذكر القدرة في الخلق ثم ذكر ماذا؟ العلم. نعم. ذكر القدرة والعلم. القدرة والعلم. فاذا وجدت القدرة والعلم مع الارادة الجازمة وجد المطلوب - [00:20:18](#)

قوله تعالى واذا قال ربك بعد ما ذكر الله ملاء الخلق كيف تكفرون بما كنتم احياء امواتا ثم احياكم؟ ثم يعني ذكر خلق الانسان ثم ذكر ثم رجع فتكلم عن بداية خلق الانسان في قصة ادم عليه السلام وهذه اول قصة في هذه السورة. قال تعالى واذا قال ربك اي وقال ربك - [00:20:38](#)

يعني ما معنى يعني؟ ها لان اذ ظرف لما مضى من الزمان. ايه الظرف لما مضى من الزمان يدخل على الفعل الماضي وفي التأكيد الماضي. هذا معنى قلبي وقال ربك للملائكة جمع ملك. الملك مشترك مشتق - [00:20:58](#)

من اي كلمة؟ ها؟ املك؟ ملك اصلها ماذا؟ ملك ماذا؟ مم ملك مشتق من الكة. الكة يألوك الوكة. الك يعني ماذا؟ ارسل. ارسل. فالملك سمي ملك اصلها مأل. حزب الهمزة للتخفيف لانه رسول - [00:21:18](#)

والك يعني ارسل. الك يعني ارسل. هذا اصح ما قيل في معنى الملك؟ طيب واذا قال ربك للملائكة جمع ملك واراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض هذا قول بعض المفسرين. نعم. وهذا من الاساليب ليس عليه دليل الله اعلم بصحته او بخطأه. قيل ان الملائكة كانوا في الارض يسكنون الارض - [00:21:38](#)

كان هناك جن فاسقون يسكنون الارض افسدوا فيها فارسل الله جماعة من الملائكة طردوهم من الارض وسكنوا مكانا. ماذا قال بعض المفسرين؟ اني فاعل اي خالق جاعل هنا بمعنى ماذا؟ خالق لانها جعلت تأتي بمعنى سيرة. في الارض خليفة يعني خالق خليفة في الارض اي بدلا منكم. هذا على قول من؟ على - [00:21:58](#)

قول من يقول ان هناك ملائكة يسكنون الارض. لكن الازهر ان هناك ان هناك احد يسكن الارض. قيل انه كان يسكن الارض ملائكة. هذا قول. وقيل انه كان يسكن فيها جن يفسدون - [00:22:18](#)

وقيل للناس كان يسكن فيها جنس اخر يسمى البن. الجن والبن. ذكر هذا ابن كثير في التفسير ليسوا ملائكة وليسوا جن وليسوا. الله اعلم بهذا لكن اقول هذا ليس عليه دليل. والظاهر ان الخليفة هنا كما قال قرطبي في التفسير خليفة لله. قال - [00:22:28](#)

في الارض خليفة. اي يخلفني في تنفيذ احكامه. اي في يخلفني في ماذا؟ في تنفيذ احكامه. لكنه على قول ان الملائكة كانوا يسكنون

الارض سيكون ادم خليفة لمن؟ للملائكة هذا معنى قول اي بدلا منكم ورافعكم الي ارفعكم الي السماء وان اضع مكانكم خليفة وادم فكرهوا - 00:22:48

ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة عبادة. طبعاً هذا فيه بعد يعني. ما معنى كأنه اهون الملائكة عبادة يعني؟ يعني اذا صعدوا الى السماء ستكون عبادته اقل من عبادة باقي الملائكة فكرهوا ذلك. اما هم في الارض هم اكثر الناس عبادة لا احد غيرهم. لا احد غيرهم يعني. طيب. قال والمربي الخليفة - 00:23:08

ها هنا ادم سماه خليفة لانه خلف الجن. اي جاء بعدهم. وقيل لانه يخلفه غيره. ما من يخلفه غيره؟ يعني يأتي بعده غيره. يأتي بعده بني ادم غيره يأتي بعد ادم غيره. والصحيح انه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ وصاياه. اذا ورد هذا القول الذي رجحه - 00:23:28

قال وتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي. تجد طريقة القرآن هذا ذكره ابن في التحليل والتنوير هذا كتاب من افضل كتب التفسير المعاصرة على الاطلاق. آآ يقول طريقة القرآن في القصص - 00:23:48

انه لا يذكر حرف العطف في المقاولات اختصاراً. يعني الان في القصص التي يكتبها البشر. يقول مثلاً قال وقال قال وقال لا تجد هذا في القرآن ابداً. ها؟ يعني انظر ماذا قال؟ واذا قال رب الكلمات اذا جعل في الارض خليفة. قالوا وتجعل فيها. قال اني على ما لا تعلمون - 00:24:08

فهمت؟ الا في بعض المواضع لغرض البلاغة. قد يلبي عليه في موضعه. لكن اكثر قصص القرآن في المقاولات هذا اصلي في تحذف الواو. هاي مع شو اللي هو كلام جميل في هذا ممكن تقرأونه؟ في تفسير هذه الآية في التحليل والتنوين. قال وتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي - 00:24:28

ويسفك الدماء بغير حق. اي كما فعل بنو الجان. فقاوسوا الشاهد على الغائب والا فهم ما كانوا يعلمون الغيب. يعني يقول كيف علم الجن ان بني ادم سيفسدون في الارض ويسفكون الدماء؟ سفك الدماء يا سالة اراق الدماء. يقتلون بعضهم بعض - 00:24:48 احسنت هذا المعنى هو الصحيح. هو يقول انما عرفوا هذا من الجن الذين افسدوا في الارض. ولكن هذا ايضا فيه تستطيع ان تقول ان هذا عرف من الحديث الذي عند مسلم انه قال قال النبي عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله ادم خلقه خلقاً لا يتمالك - 00:25:08

لان لا يتماسك لانه خلق له من طين. فطاف به ابليس فعلم انه خلق لا يتمالك وانه سيسلط عليه. طاف به ابليس يعني قبل ان تنفخ فيه الروح اذا ادم لما ابليس الجن الكافر عندما طاف حول ادم علم انه خلق لا يتمالك وانه سيسلط عليه فما لا مانع ان تعلم الملائكة المؤمنون - 00:25:28

يعني ان يعلموا هذا واضح؟ قولهم ويسفك الدماء يا مولانا. اذا كانوا في الارض لا توجد خلق من نار ولا توجد دماء. نعم. قد يقال هذا. ولكن ايضا لا نستطيع ان نجذب به لان الجن علم غيبي. لن نستطيع ان نجزم الجن بينهم - 00:25:48 يقتلون بعضهم بعضاً. ولا يستطيع ان نجزم عندما يقتل يقتل الجن. هل فعل لهم دماء وتسيل منهم؟ هذا امر غيبي. لكن الاولى ان يرد بماذا؟ بالحديث. ان يقال انهم استنبطوا هذا انهم علموا ان ادم له جوف. وانه خلق لا يتمالك. فاذا كان هكذا سيكون له شهوة. واذا كان هناك شهوة سيكون بينها بين خلف خصوم - 00:26:18

واذا كان خصومة الخصومة ستؤدي الى سفك الدماء. فهما فهموا هذا بماذا؟ باللازم. قد اولى ما يقال. نعم. يقال ان الله اخبرهم كما اخبر انه يخرج خليفة. نعم قد يقال هذا. كل هذه احتمالات والله اعلم. احسنت. كل قد يقال هذا. طيب. قال وتجعل فيها من يفسد فيها واسفك الدماء - 00:26:38

طيب قال ونحن واو ماذا؟ حالياً يعني حاله لاننا نسبح بحمدك نسبح بحمده. قال الحسن نقول سبحان الله وبحمده نسبح بحمدك هذا فيه دليل لاهل السنة والجماعة في مسألة الصفات. ما هي؟ ان النفي المحض ليس كمالاً. طريقة اهل البدع التفصيل في النفي - 00:26:58

والاجمال في الاثبات. يقولون الله ليس خارج العلم ولا داخله ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال. نعم ولا جوهر ولا عرب. التقصير في النفي وهذا عكس طريقة القرآن. طريقة القرآن الاجمال في النفي. والتفصيل في الاثبات. فالنفي وحده ليس نفي وحده ليس كما - [00:27:28](#)

يعني ليس من الكبائر ان تقول ان الله ليس جاهلا وليس ظالما. الجميل ان تقول انه عالم عدل سبحانه وتعالى. فنسبح هذا نفيا الاثبات نسبح نفي لان التسبيح معناه ماذا؟ ننزهك عن النقص. فلو قالوا نسبح فقط ما كان هذا كمالا. انما نقول نسبح بحمدك - [00:27:48](#)

والحد اثبات. الحمد هو ماذا؟ اثبات الكمالات. معنى الحمد لله الكمال كله لله كما هو معلوم. الحمد لله معناها مدى الكمالات كله ولله. فهم يسبحون بحمد الله. يعني ينفون يثبتون. ولماذا قدموا التسبيح؟ لان التخلية قبل التحلية. النفي يعني اذا اردت ان تمدح شخصا تنفي عنه نقائص ثم تثبت له - [00:28:08](#)

ادارة ان تزين ثوبا تغسله من الوسخ ثم تضع الطيب. فالتخلية قبل التحلية. قم قم فانزل وربك قبلها. نعم. فالانسان بحمدك هذا فيه لف واثبات به. قال الحسن نقول سبحان الله وبحمده وصلاة الخلق وصلاة البهائم وغيرهما من الادميين. صلاة الخلق وصلاة البهائم وغيرها - [00:28:28](#)

ماء من الادميين. وان من شيء الا يسبح بحمده الا يسبح بحمده. فكل المخلوقات تسبح بحمد الله تسبيحا حقيقيا بلسان البقاء وليس بلسان الحال كما قال بعضهم. وعليها يرزقون. ما معنى على هنا - [00:28:48](#)

مم عليها ترجع لماذا ها؟ ها ترجع لماذا؟ الصلاة. الصلاة هو يتكلم عن الصلاة. قال هو صلاة الخلق. فهل ترجع الى الصلاة؟ وما معنى على؟ سببية. يعني بسبب هذه الصلاة - [00:29:08](#)

يرزقون عن ابي ذر ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل اي الكلام بافضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده. وقيل نسمي وبحمدك نصلي بامرك. قال ابن عباس كل ما في القرآن بالتسبيح فالمراد منه الصلاة. ونقدس لك - [00:29:28](#) الفعل قدس اصلا فعل يتعدى بنفسه. تقول قدسه قدسه. لماذا جاء الفعل اذا كان يتعدى بنفسه وجاء معه حرف الجر يكون للتأكيد يكون لا شيء بالتأكيد مثل قوله تعالى ماذا؟ انشكر لي ولوالديك؟ اشكروا لي ولا تكفروا. مع ان شجرة متعدي. لم يقل اشكروني - [00:29:48](#)

قد شكرت متعدي فتأتي اللام لاي شيء يقولون تاء ملام التقوية. لتأكيد الفعل. اذا نقدر لك هذا تأكيد للتقديس تأكيد للتقديس ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. اي نثني عليك بالقدس والطهارة. والفعل قدس القاف والدال واللام في اللغة تدل على - [00:30:18](#) الطهارة نعم نقدر لك يعني نثني عليك بالطهارة انك مطهر من كل ماذا؟ نقص. هذا المعنى الاول وقيل معنى ثالث وهو صحيح ايضا نطهر انفسنا لطاعتك. نطهر انفسنا لطاعتك. المعنى الاول اقوى. لان - [00:30:38](#)

المعنى الثاني قد يفهم منه ان الملائكة قد تلبس المعاصي فتطهر نفسها بالمعاصي من المعاصي بالتوبة مثلا وهذا ليس بصحيح لان الملائكة مشغول على الطاعة. طيب لكنها محتملة. وقيل وننزهك. ننزهك قريب من المعنى الاول هو الثناء - [00:30:58](#) بالطهارة. لكن بقى الفرق بين الاول والثالث. الاول نثني عليك. الثناء وتكرار المدح. الثناء وماذا؟ سمي الثناء له في تكرار. تكرار المد اي نكرر مدحك بماذا؟ بانك منزّه عن النقص. نعم. اما - [00:31:18](#)

المعنى الثالث ننزهك اين اين نبعدك التنزيه والابعاد؟ نبعدك عن كل نقص. وقيل لم يكن هذا في الملائكة على طريق الاعتراض والعشب بالعمل. بل على سبيل التعجب وطلب وجه الحكمة فيه. وهذا هو الصحيح. لا شك ان الذي خلافه صحيح. يعني لم يقل ذلك. ذلك - [00:31:38](#)

الى ماذا؟ لم يكن هذا. هذا ترجع الى ماذا؟ مقدس. هذا هذا ترجع الى ماذا؟ اتجعل في الى السؤال. هذا السؤال لم يكن اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك دماء ونحن نسبح الى اخر الكلام. كل هذا السؤال لم يكن على سبيل العجب بالعمل. فان الملائكة كما ذكرنا معصومون من المعاصي - [00:31:58](#)

من اعظم المعاصي. او على سبيل الاعتراض والاعتراض كذلك من المعاصي. كيف تعترض الملائكة وهم معصومون من الاعتراض؟
الاعتراض من عصية على الله. انما قال عن وجه الحكمة عن وجه الحكمة ولا ولا بأس ان يسأل الانسان عن حكمة العبادة حتى في
العبادات المحضة - [00:32:18](#)

التي قد لا تتبادل الحكمة فيها. لا بأس ان يسأل لماذا التيمم مثلا في الوجه والكفين؟ لا بأس. لا بأس ان يسأل لماذا الوضوء في اربعة
اعضاء؟ بشرط ان يكون سؤاله التماسا للحكمة - [00:32:38](#)

ليس سؤال اعتراض او عدم امتثال الا بعد العلم بالحكمة. بل ما زال الناس يؤلفون الكتب في بيان الحكمة. من احكام الشريعة حتى
في الامور العبادية المحضة. ها ككتاب محاسن الشريعة للقفالي الشاشة وكتاب آ حجة اللغة البالغة يتكلمون عن - [00:32:48](#)
حتى تعليم العبادات البدنية كتعليم الصلوات لماذا هي خمس ولماذا هذه الصفات وكذا؟ طبعا هذا التعليل قد يصيب وقد يخطئ
ولكن هذا فقط اجتهاد منهم لبيان ماذا؟ لبيان حكمة التشريع لان احكام الشريعة كلها ماذا؟ معللة خلافا لمن؟ للاشاعة الذين -
[00:33:08](#)

المعتزلة قلوب التعليم الاشعار هم الذين ينهبون التعليم. طيب قال الله له اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة فيه. فيه اي في ماذا؟
في هذا الخلق. في جعل خليفة - [00:33:28](#)

وقيل اني اعلم ان في ذريته من يطيعني ويعبدني من الانبياء والاولياء والعلماء. ويكون هؤلاء في المآل افضل افضل من الملائكة فان
بنو ادم من اهل الجنة وهم افضل من الملائكة في المآل ليس في حالة. وقيل اني اعلم ان فيكم من يعصي - [00:33:48](#)
وهو ابليس يعني انا خلقت ادم حتى اختبركم بالامر بالسجود فيظهر من يعصيني. وقيل اني اعلم انهم يذنبون وانا اغفر. كل هذه
الاقوال صحيحة. وايه من التفسير بالمثل كما ذكرنا هذه الاقوال ماذا؟ لان قوله تعالى اني اعلم ما نلفظ ماذا - [00:34:08](#)
العموم في عموم كل هذا يعم كل هذا وغيره. قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها سمي ادم او سمي ده مفعول ثاني سمي ادم
لانه خلق من اديم الارض. معنى اديم الارض؟ وجه اخر. وقيل لانه كان ادم - [00:34:28](#)

وكان شديد السواد. فلما خلقه الله تعالى علمه اسماء الاشياء. ثم عرضهم على الملائكة. وهم ترجع الى ماذا مم؟ لا ملائكة الاشياء ترجع
الى الاشياء. عرضهم يعني عارض فالاشياء على الملائكة. على الصحيحين نقول اهل العلم ان الله علم ادم اسماء كل شيء حتى تنوي
الفأس. قال ابن عباس اسم كل شيء. ولغة ادم على الصحيح كانت السريانية - [00:34:48](#)
نعم؟ ساقول هذا. لغة ادم كانت السريانية على الصحيح. نعم. وهناك اثار ثبتت في هذا؟ السريانية ليست وهذه الاية استدلت بها بعض
اهل العلم على ان اصل اللغات ماذا؟ توقيفي. هناك بعض خلاف بين اهل العلم الاصل لغات توقيفي ام ام يعني - [00:35:18](#)
باكتساب الناس بوضع الناس. في الحكم هذا خلاف لا يترتب عليه شيء. لا يترتب عليه شيء. لان سواء قلت ان لغات توقيفية او كانت
بالوضع من اتفاق الناس هذا لا يترتب عليه - [00:35:38](#)

لكن الذين قالوا بان اللغات التوقيفية استدلووا بهذه الاية لان الله علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم اي عرض الاشياء على الملائكة. فقال
انبئوني ايخبروني هؤلاء كنتم صادقين. في اني لا اخلق خلقا الا وكنتم افضل واعلم منه. انتم تدعون انكم - [00:35:48](#)
افضل واعلم. فقالت الملائكة اقرارا بالعجز. قالوا سبحانه تنزيها لك. لا علم لنا الا ما علمتنا. سبحانه انت ندعي علما ليس عندنا. وهذا
فيه تحذير للقول على الله بلا علم. لان الملائكة لما لم تقل على الله بلا علم نزهت الله عز وجل. فقالت سبحانه فكانت - [00:36:08](#)
كذلك ينبغي للانسان الا يقول على الله بالعلم لان هذا من اعظم المعاصي وان تقول على الله ما لا تعلمون. نعم. نقول بني ادم عندما
يتلو يزداد في علمه الانسان ماذا؟ يطلبون يزدادون في علمه كما نعم بني ادم. بني ادم يطلب علم دنيا - [00:36:28](#)
من من قال ان هذا ليس حصيل الايمان هذا حاصل للملكة الا ترى ان الملائكة قبل خلق ادم ما كانوا يعلمون حكمة الله ثم لما خلقه علم
الحكمة صح؟ فازدادوا علما من قال ان الملائكة لا تزداد علما. هذا ليس عليه دليل. قال سبحانه تنزيها لك لا علم لنا الا ما علمتنا -

[00:36:48](#)

قال له فانك اجل اعظم من ان نحيط بشيء من علمك الا ما علمتنا. انك انت حليم بخلقك الحكيم في امرك. الحكيم في امرك.

والحكيم له معنيان احدهما الحاكم وهو القاضي العدل - 00:37:08

والثاني المحكم للامر كي لا يتطرق اليه الفساد كي لا يدخله الفساد وهذا وضع شيء في موضعه الحكمة في اللغة واصل الحكمة في اللغة المنع. فهي تمنع صاحبها من الباطل. ومنه حكمت الدابة - 00:37:28

لأنها تمنعها من الاعوجاج. حكمت الدابة بحلقه توضع في انف الدابة ويربط فيها الحبل التي تقاد منه الدابة. لماذا سمعت حكم لأنها تمنع الدابة من ان تذهب يمين او شمال. انت تمسك الحبل في الانف الدابة تمنعه من الذهاب يميناً وشمالاً. هم؟ الحكمة. حلقة -

00:37:48

حديد توضع في انف الدم. رأيت ماذا في الحمار مثلاً؟ وهل الحق يربط فيها الحبل؟ فعندما تريد ان تجعله يمشي يميناً تشد هذا فيتألم امشي يمين والحق في الناحية الاخرى يمشي شمال ها؟ منه حكمة الدابة لأنها تمنعها من الاعوجاج. عكس الاستقامة يعني.

طيب - 00:38:08

فلما ظهر عجزه قال تعالى يا ادم انبئ باسمائه اخبرهم باسمائهم. فسمى ادم كل شيء باسمه وذكر الحكمة التي فلما انبأهم باسمائهم قال الله تعالى الم اقل لكم يا ملائكتي اني اعلم غيب السماوات والارض - 00:38:28

ما كان منهما وما يكون منهما اي من السماوات والارض. يعني ما كان منهما ماضياً وما يكون في المستقبل من الغيب لانه قد قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون. اني اعلم غيب السماوات والارض. واعلم ما تريدون. قال الحسن وقتادة يعني قولهم يعني - 00:38:48

لهم اتجعل فيها من يفسد فيها؟ هذا اظهرها ما بيظهروه؟ اظهروه. قالوا اتجعل فيها من يفسد؟ هل ابداه؟ وما كنتم تكتمون؟ قولكم لن يخلق الله خلقاً اكرم عليه منا. يعني اعلم ما اظهرتم وما كنتم في انفسكم اني لن اخلق خلقاً اكرم علي منكم - 00:39:08

لا اعتراض اعتراض ام عشب؟ اعتراض اي اي ان لن فخلقاً اكرم؟ لا هم ظنوا ان الله عز وجل لن يخلق خلقاً افضل منهم لانهم عند الله. ها؟ بخلاف الجن - 00:39:28

كانوا في الارض على قول من قال يعني ان الجن سكنت الارض. فلما قارنوا انفسهم بالجن ظنوا انهم ماذا؟ افضل خلق الله. قال تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فيه قولان. الاصح ان السجود كان لادم على الحقيقة. هذا هو الصحيح. وتضمن معنى الطاعة لله عز

وجل - 00:39:48

لثاني امري الله هو الذي امرهم بالسجود وهذا مما يدل ان السجود ليس كفراً في نفسه بل ينظر الى قصد الساجد. هذا مذهب اليوم الاربعة الى الاحناف. لانه لو كان - 00:40:08

في نفسي مطلقاً ما شرعها في شريعة ادم ولا في شريعة يوسف. وكان ذلك سجود تعظيم وتحية ومحرم في شريعتنا لا سجود عبادة وجود اخوة يوسف له في قوله وخروا له سجداً. ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض. انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام ابطال

ذلك - 00:40:18

لان الانحناء في اللغة يسمى السجود ايضاً. وقيل معنى قوله والسجود لادم اي الى ادم. طبعاً هذا بعيد جداً. والسجود ادم ايه؟ لادم يعني ماذا؟ يعني اسجدوا لي واجعلوا قبلتكم ادم. كما انك تسجد امام الكعبة وانت لا تسجد للكعبة لما تسجد لله - 00:40:38

ومعناه تعظيم وتحية. بالضبط. هذا ليس لا لا هذا صحيح. ليس تأويل. لانه لو كان سجود عبادة يكون كفراً. هل العبادة تصرف لغير الله؟ هذا السنون يكون بامر الله. وهو بامر الله هل الله يأمر ان تعبد غيره؟ وبهذا المعنى هذا السلوك كان بامر الله -

00:40:58

وهذا يدل على ان المعنى السجود الحقيقي. سجود حقيقي. احسنت. نعم. لان هناك بعض اهل العلم كالأحناف قالوا ان السجود لغير الله مطلقاً كفر للتحية او سجداً للعبادة. والجمهور ائمة الاربعة الى الاحناف ومنهم شيخ الاسلام قال بهذا. قال ان السجود لو

كان كفراً في ذاته لما شرعه الله في شريعة - 00:41:18

ادم هما صراع في شريعة يوسف. نعم فليكونوا كفراً في نفسه الا اذا قامت قرينة تدل انه سجود الملك الذي صبر. فان الصنم لا يعظم انت مات. كونه سجد له معنى ذلك انه يعبد. بخلاف من سجد عندما عندما عند الملك. قد يسجد للملك تعظيماً. ليس ليس عبادة.

طبعا هذا كبيرة - 00:41:38

انه ليس كفر. اما السجود يوم القيامة مصدق فيه. السجود لله عز وجل. نعم. عبادة طبعاً. عبادة ليست حية. ليس دار يعني. لا. اخونا يسأل سؤال يقول السجود لله يوم القيامة في حديث ابي سعيد الخضري في الصحيحين ان الله عز وجل حديث طويل فيه ان الله يأتي المؤمنين في سورة غير السورة التي رأوا بها فيقول لهم - 00:41:58

منتظرون يقولون نتظر ربنا. يقول هل بينكم وبينهم اية؟ فيقول لنا عن الساق. فيكشف عن ساقه فيسجدون له ويعود من كان يسجد رياء وسمعة في الدنيا ظهره طبقاً واحداً هذا لفظ في الصحيحين. ويدل عليه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود. هل معنى هذا ان هذا السجود؟ سجود عبادة؟ نعم. سجود عبادة. لان - 00:42:18

قول من قال ان الآخرة ليست دار تكليف. هذا ليس بصحيح على إطلاقه. كما قال ابن القيم هذا في طريق الهجرتين. فان الآخرة ليست دار تكليف عندك من يكمل؟ عند دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. اما عرصات القيامة فيها تكليف. عرصات القيامة فيها ماذا - 00:42:38

فيها تكليف تكليف للقطع. لا ينقطع بالموت. هناك تكليف الآخرة؟ نعم هناك تكليف. احسنت. الحديث الاسود ابن سريع عنده عند احمد ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اربعة كلهم يثلي على الله بحجة يوم القيامة. ثم ذكر في آخر الحديث حتى اختصر الكلام يعني ان الله منهم المجدول والخريف والهالك في - 00:42:58

يقول الله لهم ينشئ الله لهم ناراً فيقول ماذا؟ ادخلوها. هذا تكليف. يأمر الله من لم من لم يأتيه رسول في الدنيا او من لم تبلغه الرسالة. نعم هناك ما لم تبلغه الرسالة في هذا الزمان. شخص نشأ في غابة بعيدة ولم يسمع عن النبي عليه الصلاة والسلام. ما حكمه؟ في الدنيا كافر في الآخرة - 00:43:18

لأهل الجنة يختبر. وده اختبار عبادة تكليف. فالتكليف لا ينقطع الا بدخول الدارين. الا بدخول الجنة والنار. يعني اختبار هذا عين يغنيها شهره. ما مانع يطيع الله في هذا يوم القيامة وهذا عين يقين. هذا جواب على الاعتراض الذي تقوله ليس اعتراض. الذي تقوله جواباً. هو ابن اخونا يقول ابن القيم في طريق الهجرتين - 00:43:38

عندما تكلم عن مسألة الاختبار في الآخرة. حديث الاسد بن سريع قال وقد رد هذا الحديث بردين. لك اعتراضان على هذا الحديث. من يذكر الله الاعتراض الاول ان هذا تكليف بما لا يطاق. هو دخول النار. الاعتراض الثاني ان الآخرة ليست دار - 00:43:58
تكليف. الاعتراض الثانية ذاته عنه. صح؟ قلنا هناك تكليف وتكليف ينقطع الى دخول الجنة والنار. الاعتراض الاول كذلك باطل. لماذا؟ لانه نعم. الله قال لا يكلف الله نفساً الا وسعها. فلم يكلفنا في الدنيا ان ندخل النار لان هذا ليس فيه وسعنا. لان ايماننا في الدنيا هو ايمان ماذا؟ علم يقين - 00:44:18

هؤلاء المكلفون في الآخرة ايمان ماذا؟ عين اليقين. عين اليقين. فناسب الامر الايمان. الان الله يكلمه ليس ليس الشيخ في المسجد يقول له الله يقبلك الا الجنة والنار. الله الذي يقول ادخل النار. ها فاي هذا ولد وصل اعلى درجات الايمان الان. فان لم يدخل استحق ان يعذب في النار - 00:44:38

طيب فسجدوا قال وقيل معنى قولي اسجدوا لادم اي الى ادم. نعم فكان ادم قبله السجود لله تعالى كما تصلي امام الكعبة مثلاً. طبعاً هذا تأويل بعيد يعني. كما جعلت الكعبة قبله للصلاة والصلاة لله عز وجل. فسجدوا يعني الملائكة الا ابليس - 00:44:58
وكان اسمه عازيل بالسريانية وبالعربية الحارث. فلما عصى هذا ايضا من الاسرائيليات. فلما عصى غير اسمه وصورته. غير الله يعني اسمه وصورته. فقيل ابليس رضي الله اسمه من عازيل الى ابليس. لانه ابليس من رحمة الله - 00:45:28

يا عيسى ابليس يعني يائس. واختلفوا فيه. فقال ابن عباس رضي الله عنهما واكثر المفسرين كان ابليس من الملائكة. مذهب جمهور السلف الملائكة. ولكن هذا مرجوح. وقال الحسن كان من الجن. ولم يكن من الملائكة بقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. وهذا هو الصحيح - 00:45:48

ظاهر يا بيكا. طب كيف الجمهور يقولون بخلافها؟ كيف يوجبون عنها؟ ها؟ من يقول في اصل كان يعني لا ان الملائكة تسمى جنا في

اللغة لان الجن هو كل ما استجن عن - 00:46:08

كل ما لم تره كل ما لم تره ماذا؟ يسمى جناً فالملائكة جن باعتبار ماذا؟ انهم لا يرون. لكن الاصل وادي قاعدة من قواعد التفسير

يذكرها الطبري كثيرا. في تفسيره الاصل ماذا؟ ان الاصل - 00:46:28

ان القرآن يفسر بالمعهود من لغة العرب وبمعنى القرآن. يعني القرآن له عرف. مضطرد. فعندما تفسر القرآن انتم فاصلوا جمادى بالعرف المضطرد. العرف المضطرد ان لفظ الجن في القرآن جاء بمعنى ماذا؟ بمعنى الجن. الذين هم الشياطين. ها؟ لم يأتي بمعنى الملائكة.

واضح - 00:46:48

عندما تفسر هذا اللفظ لا تأتي في موضع واحد في هذه الآية الا ابليس كان من الجن فتقول ماذا؟ انه ملائكة. لا لماذا؟ عرف القرآن

المضطرد ان الجن هم الجن - 00:47:08

اللغة عرفها المضطرد ان الجن هم الجن. طيب قال فهو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس ولانه خلق من النار والملائكة اخوكم النور ولان له ذرية ولا ذرية لمن كل هذه ادلة على ان ماذا؟ على ان ابليس ليس من الجن. ادلة قوية جدا. اول دليل الآية. الدليل الثاني انه

خلق - 00:47:18

من نار والملائكة خلقوا منه كما في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال وحديث عند مسلم خلق ادم آ خلق ابليس من النار والملائكة من نور خلق آ ادم امي ما وصف لكم. فهذا نص واضح. كذلك قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني. اثبت ان للجن

لابليس ذرية - 00:47:38

والملكة ليس لهم ذرية. طيب ان ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين. اية بقى يمتنع فلم يسجد الالباء والامتناع. وده يسمى كفر

اباء واستكبار. تكبر عن السجود. وفي الحقيقة كفر الالباء قد يقارن - 00:47:58

كفر الاستكبار وقد يفارقوه. كفر الالباء والامتناع قد يمتنع للتكذيب يعني كفر بقى اعم من كفر استكبار وقد يمتنع عن الاستكبار. لكن

كفر الاستكبار يلزم منه الالباء والامتناع. اعطيك مثال. قال الامام احمد كما في مسائل الخلان عنه - 00:48:18

قعقي قال الامام احمد من قال لا اصوم كفر. من قال لا اصوم كفر. ماذا يقصد احمد بهذا؟ يعني الان هل ترك كفر ليس كفرا. لكن لو ان

شخصا قيل له لماذا لا تصوم رمضان؟ قال اني لا اصوم رمضان. يكفر هذا. لماذا؟ لانه اما - 00:48:38

بالصيام والتأكيد كفر. واما مقر ولكنه ما لا يستكبر انت؟ يصوم. يصوم. فلا بد ان تفهم ضابط كفر الامتناع لا يثبتته المرجئة.

الكفر المرجئة يحصلها في التكذيب. اما اهل السنة يثبتون كفر لباء بمعنى ماذا؟ النبي يقول لا اصوم هذا. اما انه مستكبر على -

00:48:58

يقول مثل يصوم او انه مكذب. واضح؟ ليس هناك ثالث. بخلاف الذي يترك الصوم. لا يكفر بترك الصوم حتى الفرق بالكلية لو ترك

بالكلية لا يكفر. انما تركه وتقول له صم يقول لا اصوم. انا لا اصوم. ليس لانني مريض مثلا. لا اصوم. هذا دل انه مال عنده ايداء

واستكبار او - 00:49:18

قمت ناقل انا مكذب. واضح؟ هو لم يكفره بمجرد تركه للصوم. انما كفره بماذا؟ بقوله ان انا اصوم. فهمت هذا الضابط؟ طيب قال ابي

اي امتنع فلم يسجد. استكبر اي تكبر عن السجود لادم. وكان اي سار من الكافرين. كانت - 00:49:38

اصبح صار من الكافرين. وقال اكثر المفسرين وكان في سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت لهم الشقاوة. اذا هناك معنيين اما ان

تقول ان كان المعنى اصبح من الكثيرين بعده ها سجوده. لانه قبل سجوده لم يكن كافرا. لم يكن كافرا. وقيل كان من الكافرين في

علم الله السابق - 00:49:58

واضح؟ طيب. كان من الكافرين الاول المعنى الاول اصح. واليق بقواعد اهل السنة. انه صار من بعد ماذا؟ بعد امتناعه من السجود.

اما على قواعد الاشاعة التفسير الثاني اضيق. ما هي قواعد الاشاعة؟ انهم يقولون الكفر والايمان بحسب علم - 00:50:18

بسم الله السابق. يعني الله يرضى عن العبد ويسخط عليه بحسب ماذا؟ بحسب الموافاة ليس بحسب الحال. فكان راضيا عن عمر

حال كفره وساخطا على المرتد حال اسلامه لانه على ان يعلم انه سيرتد. طبعا هذا ليس بصحيح. مذهب اهل السنة ان الله كان مبغا -

ثم لم اسلم احبه لانني شاعرة سبب ضمان ان يشعره في هذه المسألة انهم ينفون ماذا؟ الافعال اختيارية الافعال الاختياري يقولون الله لا يتجدد له فعل. يعني الله حبه قديم وبغضه قديم. لا يتجدد له بغض بعد ان كان يحب ولا يتجدد له حب بعد ان كان يبغض -

على مذهب الاشعار سيقولون كان من كافرين يعني في علم الله القديم. ام على مذهب اهل السنة يقولون كان من الكافرين يعني صار من الكافرين. ولا مانع ان تقول كان من الكافرين في علم الله - 00:51:18

بشرط الا تلتزم باللازم الذي التزم به الاشاعرة. وهو ماذا؟ نفي الافعال الاختيارية. هذا واضح؟ لماذا ما اخذ الله ابليس قبل ان لا يمكن لان هذا يدل على ما الله لا يؤاخذ العبد الا بعد ان يظهر منه الفعل. ولذلك قال تعالى وما اصابكم يوما - 00:51:28

باذن الله وليعلم المؤمنين ما لا يعلمه. يظهره ويعلمهم علم غيب. وليعلم الذين نافقوا ويعلموا نافقا علم غيب ولكن يريدوا ان يعلمهم ماذا مشاهدة فالله لا يؤاخذ العبد على علمه السابق ان لم يؤاخذ على فعله. عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ فسجد اعتزل - 00:51:48

الشیطان يبكي ويقول يا ويله! هذا من تصرف الراوي. من تصرف اما من كلام تصرف النبي او من تصرف الرجل. يعني من الذي قال ويقول يا وبلي يقول يا ويله حتى لا تنسب الويل الى نفسك يعني. ها؟ يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة. وامرت

بالسجود - موجود في عصيت فلي النار. في حديث مسلم. استداه نبيه الاحناف على ماذا هذا الحديث؟ ان يقول على وجوب سجود التلاوة. مواجه الدلالة. امر كيف اجاب الجمهور؟ اجاب الجمهور بادلة كثيرة منها حديث عمر عند البخاري انه كان على المنبر فأتت السجدة

في سورة النحل - لم يسجد فقال ان السجدة في جمعة سجد في الجمعة الثانية الا لم يسجد. وقال ان السجدة ليست بحسب. نعم. فالصحيح ان سجود التلاوة ليس ليس واجبا ومذهب طيب السجدة ليست واجبة سجود اجابة يعني؟ اه ليس واجبا عند الابن - 00:52:58

اربعة وعشرين الذي خلق بوجوب الاحناف فقط. الشيخ يسيح ثم جاء ابليس يتوب الى الله. وامر ان يسجد لادم الى قبره. هذا لا اظن يصح ده باطل يعني. من اين سمعت هذا؟ سمعت ان سمعت هذا. قوله تعالى - 00:53:18

وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها روضا حيث شئتم. قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغبة حيث شئتم. ترى ان الواو هنا ات في المقابلة لان هذا مشهد شديد. مشهد جديد. احيانا تأتي الواو في المقابلة لوجود ماذا؟ مشهد

انتقل الى مشهد شديد - رزقا وكلي منها رغبا. اي واسعا كثيرا. نعم قل انت وزوجك الجنة وكلا منها منها رغدا. لماذا قال رغدا؟ هذا لتمام النعمة. لانه يقول يقول وكلها منها. يعني وكلها منها على قدر الحاجة. لا كل منها رغم - 00:53:58

نقول كما تشاء. ها كما تدخل مطعم فيقول لك كل. تقول لي انا اكل بكم؟ يعني مائة جنية مائة جنية كلها كل كما تشاء. ها؟ حيث شئتما وايضا ايضا من تمام النعمة. لم يقل كلا منها رغدا في مكان معين. لا في اي مكان حيث ظرف مكان يدل على اي انك تأكل -

تدخل المصحف وتقول لك كل حيث تشاء كل يعني من اللحم او من الفول او الطعمية. كل حيث تشاء حيث شئت. ها؟ كيف شئتم ومات شئتما؟ واين كيف ومتى واين؟ كيف من قوله وكلا منها؟ يعني من اي مكان - 00:54:38

نعم ومتى شئتما؟ حيث شئتما لان حيث تنطق على المكان والزمان ومتى شئتم واين شئتم. ولا تقربا هذه الشجرة فيعني للاكل وقال بعض العلماء لماذا قال يعني للاكل؟ المحافظ هو الاكل - 00:54:58

لما حاربوا الاكل انه قال لا تقربا. اذ اخذت بظهر الكلام قد يفهم انك لا تقربا. يعني لا تقف بجوارها. ويقول يعني للاكل والظاهر ان النهي على حقيقته مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم مثل قوله تعالى مثلا ها انما الخمر والبئس والاعصاب والازناب

واليسر من عمل فاجر - 00:55:18

اغتنموا فلا تقربا هذه الشجرة دليل على قاعدة ها سدد ضرائع. سد الضرائب انك لو اقتربت من الشجر تضرب في جمالها ها قد تأكل منها. فاجتنبوا ابتعدوا عنه. الصيام لا يدل على ذلك؟ نعم - 00:55:38

لفظ الكلام يدل على ذلك. النص انه قال لا تقربا لم يقل لا تأكلا نهى عن القرب. لا تقربوا الزنا. اشد يعني. لا تقربوا الزنا. فلا ابو الزنا هذا ليس معنى ذلك انك تذهب تجلس في بيت الزنا وتقول لا ازني. هذا لا يجوز. ان شاء الله. لانك الان قاربت الزنا - 00:55:58
يسدد ضرائب. هم؟ نعم. تقصد يعني؟ يعني اه تقصد انه يجوز ان قريبين من الجولة الاولى ولا يأكلان منها. لان هذه اسم اسم اشارة للقريب. لا. نعم لانها اسم الاشارة قد يستخدم للقريب والبعيد. نعم - 00:56:18

ولذلك جاء اسم يسار للبعيد في الاعراف. الم انهكما عن تلكما الشجرة. نعم؟ الاشارة من اه قريب اذا كان ينكرون نعم يعني انظر في سورة الاعراف قال الم انه معا تلكما وتلك للبعيد لم يقل هذه الشجرة فتارة اتى بالقريب - 00:56:38
لا هي شجرة معينة اختلفوا فيها نعم قيد شجرة القرن وقال شجرة التفاح هذا ليس فيه فائدة ولذلك ابن جرير عليه رحمة الله. عندما ذكر هذه الاقوال قال وهذا مما لا معنى كلامه. يعني هذا مما لا يترتب عليه علم. التي ليست - 00:56:58

ايه ده ايه ده! نعم! يرتبون على ذلك امرا من الله. لا وهم يقولون ان ادم لم يعصي الله سبحانه وتعالى ولم يخالف امره لان جنس الشجرة. وظن انه نهى عن شجرة بعينها فذهب الى شجرة اخرى وكان هذا باطل - 00:57:18
هذا باطل لماذا؟ هذا باطل هو قول من يقول بان الانبياء لا يعصون. هذا بطل وقول الاشاعرة الذين يقول بان يقولون بان الانبياء منزهون عن الصغائر فيتأولون كل النصوص التي فيها ماذا؟ عصيان الانبياء. يتأولون كلها. طبعا وتأويل هذه النصوص مستحيلة. لانها ليست نصا واحدا. النصوص متواترة في المعنى. معناها - 00:57:38

متواتر. نعم يعني مثلا يقولون في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. يقولون يغفر لك من ذنبك ان كان لك ذنب وليس لك ذنب وهذا بعيد جدا. نعم؟ وعصى ادم ربه فغوى. يقولون معصيته هي فعل خلاف الاولى. يعني المعصية عندهم للانبياء خلاف الاولاد هذا باطل. الانبياء - 00:57:58

وتجد عليهم الصغائر لكنهم معصومون من الكبائر والشرك. نعم فكيف يقال ان الله عاقب ادم على شيء كان يظنه؟ يعني اذا على هذا الفهم الم كان متأولا والمتأول معذور لا يعاقب. فكيف يعاقب بالدار من الجنة؟ وكيف يعاقب بقوله تعالى فعصى مات ابوه فغوى اي ضل ها - 00:58:18

ثم ويقال انه كان متأولا يعني. هذا بعيد جدا. والله عز وجل وهذا ايضا فيه اتهام لله عز وجل بان لا يكلف العباد ما لا يطيقون. ان يقول كل حيث جنتما ولا تقربا هذه الشجرة. يعني هذه الشجرة ليست شجرة معينة. فهذا تجديد فيما لا يطاع. هذا تكليف بما لا يطاق. ان ان الله - 00:58:38

عز وجل نهاه عن شيء غير معين. نهاه عن شيء غير معين. هذا فالتكليف هذا من التكليف بما ينطق وهو محال في حق الله. محال في حق الله عن شجرة بعينها. شجرة معينة. الله اعلم ماذا كانت هذه الشجرة. هذا لا يعيننا. طيب حيث شئتما؟ قال ولا تقربا هذه الشجرة - 00:58:58

يعني للاكل. وقال بعض العلماء وقع النهي على جنس من الشجر. وقال اخرون على شجرة مخصوصة. كده القولان محتملان وصحيحان. لو قلت انا جنسي من الشجر يعني لا تقربا مثلا شجر التفاح. هذا تكليف ممكن. اقول لك كل الثمار الا التفاحة. الا شجر التفاح. او يكون النهي وقع - 00:59:18

على ماذا؟ على شجرة معينة. الازهر الثاني. نعم. لانه قال لا تقربا هذه الشجرة فاسم الاشارة والافراد الظاهر انه ماذا هنا كانت شجرة معينة. نعم لكن القول بانه ناوي عن جنس الشجر كل الشجر؟ على العموم هكذا بدون تعيين. هذا طبعا بعيد جدا - 00:59:38
جنس شجر التفاح مثلا. اه انا ظننت انك تقول جنس الشجر كله. وعن شجر التفاح. فظن ان الله سبحانه وتعالى عن شجرة معينة. ما هذا ايضا باطل؟ هذا التأويل اضطرروا اليه الذي يقول هذا يريد ان يثبت ماذا؟ ان ادم لم يعصي. ان ادم لم يعصي الذي يريد -

يقول هل يريد ان يقول ادم لم يعص والله عصى. ولو كان ادم هكذا كان معذورا ايضا. والعذر يمنع العقاب والمؤاخذه. طيب وقع عنها. هم. وقع النهي عن جنسيته. طيب - [01:00:18](#)

قال فتكونا اي فتصيرا من الظالمين. اي الضارين بانفسكما بالمعصية الظلم وضع الشيء في غير موضعه. خلافا لمن؟ الشرعية. ماذا قالوا؟ ما هو الظلم عند الاشعار؟ التصرف في ملك نعم. فازلهما الشيطان عنها. ازلهما يعني ماذا؟ استذلها. وفي قراءة سبعية صحيح قائم متواترة ازاله - [01:00:38](#)

اي ابعدهما يعني. ما معنى ازلهما؟ اوقعهما في الزلل. ما هو الزلل؟ المعصية. ازلهما يعني اوقعهما في المعصية. الشيطان ادم وحواء فازلهما الشيطان اي هما هما ترجع الى ماذا لادم وحواء. اي دعاهما الى الذلة وقرأ حمزة فازلهما اي نحوهما ابعدهما - [01:01:08](#) الشيطان فيعال من شطنه. ما معنى فيعال؟ على وزن فيعال يعني من شطر. اي بعد سمي به اي سمي الشيطان بذلك لبعده عن الخير وعن الرحمة. فازلهما الشيطان عنها اي عن الجنة. ابعدهم - [01:01:28](#)

عن الجنة. اذا قلنا ازلهما. اما ازلهما يعني جعلهما يعصيان فاخرج من الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم. وقلنا اهبطوا اي الزموا انزلوا الى الارض وهذا دليل ان هذه الجنة كانت في السنة خلافا لمن قال انها جنة في الارض. بعضكم لبعض عدو. اراد العداوة التي بين ذرية ادم والحية - [01:01:48](#)

وبين المؤمنين من ذرية ابن ادم وبين ابليس. هذا الحية قصتها كما ذكر المفسرون يعني يقولون ان ابليس في الاسرائيليات هذه عندما طرده الله من الجنة كيف وسوس لهما؟ يقولون دخل في جوف حيه الجنة فوسوس لهم وهذا ليس عليه دليل هذا من الاسرائيليات التي - [01:02:18](#)

فيها شيء؟ يعني وسوس لهما بطريقة الله اعلم بها. قد يكون وسوس لهم وهو على باب الجنة كما قال بعض المفسرين. لم يدخلها يعني. المهم يعني ان الله انزله الذين يقولون خاصة الحية هذه يقولون بعضكم لبعض عدو. ستكون العداوة بين ادم وابليس وبين ادم والحي. الحي عدو للانسان. ها - [01:02:38](#)

للابليس دخل الجنة في جوفها يعني. وبين المؤمنين من ذرية ادم وبين ابليس. قال تعالى ان الشيطان لكما عدو مبين. وقوله تعالى ولكم في الارض مستقرا اي موضع قرار. ومتاع اي بلغة ومستمتع. بلغة يعني شيء تتبلغون به الى الآخرة. البلغة هي الزاد يعني -

الذي تتزودون به الى الآخرة ومستمتع الى حين اي الى حين انقضاء اجالكم. سبحانك اللهم وبحمدك - [01:03:18](#)